

# شرح المنظومة الشاطبية

المصنف

حز الأمانى ووجه  
التهانى

## بسم الله الرحمن الرحيم مقدمة الشرح

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه  
والصلاة والسلام على من أنزل عليه القرآن مفزقاً ليقرأ على الناس على مكث ونزل تنزيلاً على سبعة أحرف ليقرأ المؤمنون ما تيسر منه  
وعلى آله وصحابه الكرام الذين تلووا القرآن حق التلاوة  
وعلى أئمة الدور المقرئين الذين نقلوا إلينا القرآن بقراءاته المتواترة  
وعلى من سلك سبيلهم إلى يوم الدين  
أما بعد:

فإن خير ما يعذل من جهد ووقت، وأبقى ما ينفع بعد الموت هو تحصيل العلوم النافعة الشرعية، واستعمالها في الأعمال المرضية، وأهم ذلك العلم بكتاب الله تعالى الذي تولى سبحانه حفظه بفضله  
ومن حفظ الله للقرآن أن قبض من عباده علماء أثبات عنا بقراءاته حتى لا ينالها التحريف  
فمن هؤلاء الإمام الشاطبي الذي ألف قصيدة قرآنية تشتمل على قراءة سبعة دور من أئمة القراء وكانت هذه القصيدة تبعا لما ذكره الإمام أبو عمرو الداني في كتابه التيسير في القراءات السبع

## ترجمة الناظم

هو الإمام أبو القاسم وقيل القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي الأندلسي

ولد سنة ٥٢٨ هـ شاطبية من قرى الأندلس وأخذ القراءات من الإمام أبي الحسن علي بن هذيل البلنسي، عن الإمام أبي داود سليمان بن نجاح، عن الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، مصنف كتاب التيسير، وأخذ أيضا عن الإمام أبي عبد الله محمد بن العاصم النخزي عن أجداء وقته توفي بمصر يوم الأحد ثامن جمادى الثانية سنة ٥٩٠ هـ جريه تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته

# لمحة عن علم القراءات

## تعريف علم القراءات:

هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية ، وطريق أدائها اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله

**الفرق بين القراءة والرواية والطريق:-**

**القراءة هي:**

كل خلاف نسب لإمام من الأئمة العشرة مما أجمع عليه الرواة عنه

**الرواية هي:**

كل ما نسب للراوي عن الإمام

**الطريق هو:**

كل ما نسب للأخذ عن الراوي وإن سفل

**الفرق بين الخلاف الواجب والخلاف الجائز:**

**الخلاف الواجب هو:**

حين القراءات والروايات والطرق، بمعنى أن القارئ ملزم بالإتيان بجميعها

فلو أخل بشيء منها عد ذلك نقصا في روايته كأوجه البدل مع ذات الياء

لورش

**وأما الخلاف الجائز فهو:**

خلاف الأوجه التي على سبيل التخيير والإباحة كأوجه التيسلة وأوجه

الوقف على عارض السكون

# أمر هام جداً!!

## القرءان والقراءات

هل هما حقيقتان متغايرتان أو بمعنى واحد؟

نعرض أولاً معنى كل منهما ثم بعد ذلك ننظر إن كان هناك فرق أم لا  
تعريف القرءان:

هو الكلام المعجز المنزل على النبي المكتوب في المصاحف المنقول عنه  
بالتواتر المتعبد بتلاوته

تعريف القراءات:

هي جمع قراءة وهي اختلاف الفاظ الوحي القرآني في الحروف وكيفية  
وفق الأوجه السبعة التي أنزل عليها القرءان الكريم

ومن خلال عرض تعريف القرءان والقراءات يتضح الارتباط العضوي  
بينهما

فهما حقيقتان بمعنى واحد

من حيث أن كل قراءة منها يصدق عليها أنها قرءانا كما تسمى قراءة كذلك  
تسمى قرءانا

ولابد من تقييد القراءات بالتواتر باعتبارها قرءانا

# التعريف بالقصيدة

أسمها: حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع

الناظم: القاسم بن فيره بن خلف الشاطبي

عدد الأبيات: ١١٧٢

البحر: بحر الطويل

القافية: لامية

التفعيلة: فعولن مفاعيلن

عدد التكرار في البيت : تكررت أربع مرات ، كل تكرارين في شطر

مضمون القصيدة: أصول القراءات السبع المتواترة واختلافهم على مدار السور القرآنية للقراء السبعة الأئمة وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمره والكسائي)

## معنى الأحرف السبعة وعلاقتها بالقراءات السبع

نزل القرآن على سبعة أحرف كما أخبرنا بذلك الصادق المصدوق قفي صحيح مسلم عن أبي ابن كعب أن النبي عليه الصلاة والسلام كان عند أضواء يتي غفار فأتاه جبريل عليه السلام فقال: "إن الله يأمرك أن تقرأ أمّتك القرآن على حرف" فقال عليه الصلاة والسلام: {أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمّتي لا تطيق ذلك} ثم أتاه الثانية فقال: "إن الله يأمرك أن تقرأ أمّتك القرآن على حرفين" فقال عليه الصلاة والسلام: "أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمّتي لا تطيق ذلك" ثم جاءه الثالثة فقال: "إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على ثلاثة أحرف" فقال: "أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمّتي لا تطيق ذلك" ثم جاءه الرابعة فقال: "إن الله يأمرك أن تقرأ أمّتك القرآن على سبعة أحرف فأبىما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا"

وختلف العلماء في تحديد معنى الأحرف السبعة وذلك لأنه لم يتم الإقصاح عن المعنى لا من قبل النبي صلى الله عليه وسلم ولا من قبل الصحابة الذين رووا أحاديث نزول القرآن على سبعة أحرف وقد اختار الشيخ/محمد عبدالعظيم الزرقاني في كتابه (مناهل العرفان) تفسير الحرف بالوجه واختار على أساسه مذهب الإمام أبي الفضل الرازي في أن الاختلافات في هذه الأحرف التخرج عن سبعة أوجه هي :

١. اختلاف الأسماء من أفراد وثنية وجمع وتذكير وتأنث
  ٢. اختلاف الأفعال في تصريفها بين الماضي والمضارع والأمر
  ٣. اختلاف وجوه الأعراب
  ٤. اختلاف اللهجات في الأداء بالفتح والإمالة والترقيق والتفخيم
  ٥. اختلاف بالنقص والزيادة
  ٦. اختلاف بالإبدال
  ٧. اختلاف بالتقديم والتأخير
- وهناك رأي آخر يقول أن الأحرف السبعة هي سبع لغات من لغات العرب وعلى كل فليست القراءات السبع هي الأحرف السبعة وإنما هي بعض منها

جدول لبيان أسماء القراء والرواة وبيان رموزهم بمنزلة رموز مجتمعين

رموز الأفراد		رموز الاجتماع	
ن	أ	ث	الكوفيون (عاصم وحمزة والكسائي)
	ب	خ	القراء السبعة ماعدا شافعا
	ج	ذ	الكوفيون وابن عامر
	د	ظ	الكوفيون وابن كثير
ر	هـ	غ	الكوفيون وابن عمرو
	ز	ش	حمزة والكسائي
	ح	ص	حمزة والكسائي وشعبة
	ط	صاحب	حمزة والكسائي وحفص
ك	ي	عم	نافع وابن عامر
	ك	سما	نافع وابن كثير وابن عمرو
	ل	حق	ابن كثير وابن عمرو
	م	نقر	ابن كثير وابن عمرو وابن عامر
ن	ن	حزمي	نافع وابن كثير
	ص	حصن	الكوفيون ونافع
	ع		
	ف		
ف	ق		
	ك		
	ل		
	م		
ر	ن		
	ص		
	ع		
	ف		
س	ق		
	ك		
	ل		
	م		
ت	ن		
	ص		
	ع		
	ف		



## كيفية استعمال الرموز الفردية

٤٦- ومن بعد ذكرى الحرف أسمى رجاله منى تنقضي آتيك بالواو فيصلا بين الإمام الشاطبي بهذا البيت كيفية استعماله الرمز بحروف أبجد، فذكر أنه يذكر حرف القراءة أولا ثم يرمز له سواء كان المختلف فيه كلمة أو أكثر، فالكلمة نحو: ويقبل الأولي أتوا دون حاجز، والكلمتان نحو: وكسر بيوت والبيوت يضم عن حمى جلة، والثلاث نحو: وقيل وغيض ثم جيء يضمها لذي كسرهما ضم رجال لتكملا، والأربع نحو: وسكن يؤده مع ثوله ونصله ونوته منها فاعتبر صافيا حلا، وقد تكون قاعدة كلية يدخل تحتها كلم متعددة نحو: وضمتك أولي الساكنين لثالث يضم لزوما كسره في ند حلا، والأغلب أن الرمز المذكور لا يأتي إلا بعد كمال تقييد القراءة إن احتاجت إلي تقييد كالأمثلة التي ذكرناها، وقد وقع قليلا رمز قبل تمام التقييد كقوله: ومع مد كائن كسر همزته دلا ولا ياء مكسورا وقد يرمز قبل جملة التقييد كقوله: وإثم كبير شاع بالثا مثلا، والضمير في تنقضي للرجال ويجوز أن يعود علي المسألة برمتها من ذكر الحرف وقرانه يريد أنه إذا انقضي الحرف ورمز من قرأه أتى بكلمة أولها واو تؤذن بانقضاء تلك المسألة واستئناف أخرى

٤٧- صوي أحرف لاربية في اتصالها وباللفظ استغنى عن القيد إن جلا نبه بهذا البيت علي أنه إنما جعل الواو فاصلة لقرنقع الريبة واللبس من اختلاط الحروف، وإنما خص الواو بالفصل لتأتيها له في النظم، وتيسرها عليه من حيث هي الأغلب عاطفة، والقراءات تراجم ومسائل يعطف بعضها علي بعض وذكر أنه يكفي بلفظ القراءان عن التقييد بالحكم إذا ظهر اللفظ ولم يحتج إلي تقييد وقد أتى في القصيدة علي ثلاثة أقسام: إما أن يلفظ بالقراءتين معا مقوله: وحمزة أسري في أمسار وفي ظانن ظيراو

وإما أن يلفظ بإحدهما ويقيد الأخرى كقوله: وبالتالي أتينا مع انضم خولا والثالث: أن يلفظ بإحدهما ولا يقيد الأخرى كقوله: ومالك يوم الدين وكل موضع لفظ بحرف مختلف فيه ولم يستغني باللفظ به عن القيد نوعين أحدهما: أن يكون القيد لما يلفظ به نحو: وعدنا جميعا دون ما ألف حلا والثاني: أن يكون القيد لما لم يلفظ به نحو: وقصر قياما عم

٤٨- ورأى مكان كرر الحرف قبلها لما عارض والأمر ليس مهولا ربما يكرر من القارئ لأمر عارض اقتضاه المقام من تحسين لفظ أو قافية

## كيفية استعمال الرموز الجماعية مع الفردية

٥٦- ومهما أتت من قبل أو بعد كلمة

فكن عند شرطي واقض بالواو فيصلا

يقول إذا أتت كلمة من الكلمات الثمان المرموز بها من قبل الرمز الحرفي نحو: وعم فتى قصر السلام أو من بعده نحو: وميم أين أم اكسر معا كفو صحبة سواء كان الحرف رمز واحد كالألف والذال أو جماعة كالشين والذال وسواء دخل في الكلمة أو لم يدخل فكن عند شرطي بأن تنظر إلى الحرف المرموز به فإن لم يدخل في رجال الكلمة فأضفه إليهم وإن دخل فيهم فهي من باب ورب مكان كرر الحرف قبلها لما عارض واحكم بالواو الفاصلة وكرر ذكر الواو هنا لاختلاف الموضعين لأن مجيئها هناك بعد الرمز الصغير وها هنا بعد الرمز الكبير

ومعني ذلك أنه في حالة اجتماع الرموز الجماعية مع الفردية لم يلتزم الشاطبي ترتيبا بينهما ومدلول كل واحد لا يتغير بالاجتماع

## تقييد القراءة وكيفية استنباط القراءة الأخرى

٥٧- وما كان ذا ضد فإني بضده غني فزاحم بالذكاء لتفضلا  
أي: وما كان من وجود القراءات له ضد فإنه يستغني بذكر أحدهما عن  
ذكر الآخر فيكون من سمي يقرأ بما ذكر ومن لم يسم يقرأ بضده  
كقوله: وخف لووا إلها

وليس هذا الإستغناء بلازم فإنه قد يذكر القراءة الأخرى المعلوم من  
الضد كقوله: ولكن خفيف والشياطين رفعه كما شرطوا والعكس  
نحو سما ، وإن لم تكن القراءة الأخرى تعلم بالضد ذكرهما نحو: أوصي  
بوصي كما اعتلا

واعلم أنه لم يبين كلامه في الأضداد هنا علي ما يعلم بالعقل أنه ضده بل  
بعضه كذلك وبعضه اصطلاح هو عليه وقد لف بعضها ببعض والذكي يميز  
ذلك ولهذا قال: فزاحم بالذكاء لتفضلا

٥٨- كمد وإثبات وفتح ومدغم

وهمز ونقل واختلاس تحصلا

شرع يمثل الألفاظ التي يستغني بها عن أضدادها أو بأضدادها عنها

أما المد: ذ

فضده القصر وهو متعين وكلاهما مستعمل مستغني به عن الآخر كقوله:  
وفي حذرون المد ما تل ، وأتاكم فاقصر

وأما الإثبات

فضده الحذف وكلاهما مستعمل وما في معاهما كقوله: وثبتت في الحالين،  
واحذف الواو دخلا، وما الواو دع كفي ، وقيل يقول الواو غصن ، وأسقط  
الأولي في اتفاقهما معا إذا كانتا من كلمتين فتبي العلا

وأما الفتح

فلم يكن له حاجة إلي ذكره لأنه سيذكر فيما بعد أنه أخي بين الفتح والكسر  
فصارا ضددين بالإصطلاح ، وقيل أنه أراد به أنه ضد للإمالة وهو قليل  
الإستعمال: ولكن روس الأي قد قل فتحها

## وأما المدغم

فضده المظهر وكلاهما مستعمل نحو: وأدغم باقيهم، تمدونني الإدغام، وأظهر لدي واع نبيل ضماته، ومن حي اكسر مظهرها

## وأما الهمز

فضده ترك الهمز وكلاهما مستعمل وترك الهمز قد يكون بحذفه نحو: وفي الصابنين الهمز والصابنون خذ وقد يكون بإبداله نحو: ويأني بعد الدال بالهمز حلا

ويجوز أن يقال الهمز وتركه من باب الإثبات والحذف فكان معنيا عنه

## وأما النقل

فعبارة عن تحويل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها مع حذف الهمزة فضد ذلك إبقاء الهمز على حاله والساكن على حاله، ولم يقع التقييد في القصيدة إلا بالعقل لا بضده نحو: ونقل ردا عن نافع، ونقل قرآن والقرآن دواعنا

وفي معنى النقل لفظا التسهيل والإبدال كقوله: وسهل أخا حمد وكم مبدل جلا، وضد ذلك كله تحقيق الهمز وقد استعمله في قوله: وحققها في فصلت صحبة أعجمي

## وأما الاختلاس

فضده إكمال الحركة لأن معناه خطف الحركة والإسراع بها والاختلاس كالنقل في أنه لم يقع التقييد إلا به دون ضده واستعماله قليل كقوله: وكم جليل عن الدوري مختلصا جلا وقد عبر عنه بالأخفاء كثيرا كقوله: وإخفاء كسر العين صيغ به حلا

## ٥٩- وجزم وتذكير وغيب وخفة

### وجمع وتنوين وتحريك أعمالا

#### فأما الجزم

فضده عنده الرفع ولا ينعكس الأمر فهذا مما اصطاح عليه فإذا كانت القراءة دائرة بين الجزم والرفع، فإن ذكر قراءة الجزم ذكر الجزم مطلقا بلا قيد، فتكون القراءة الأخرى بالرفع لأنه ضده عنده كقوله: وحرفا يرت بالجزم حلو رضي، وإن ذكر قراءة الرفع لم يطلق ذلك لأن ضد الرفع النصب هلي ما يأتي من اصطلاحه، بل يفيد ذلك كقوله: يصدقني أرفع جزمه في نصوصه

#### وأما التذكير

فضده التانيث وكلاهما مستعمل كقوله: وذكر تسقي عاصم، وأنت يكن عن دارم وليس يلزم أن يكونا عبارتين عن الياء والتاء في أفعال المضارعة، فقد يأتي غير ذلك كقوله: وذكر فنادته وأصجعه شاهدا

#### وأما الغيبة

فضدها الخطاب عنده وكلاهما مستعمل كقوله: ولا تعبدون الغيب شايع دخلا، وخاطب يروا شرعا

#### وأما الخفة

فضدها الثقل وكلاهما مستعمل كقوله: وحق وفرضنا ثقيلًا، وخف قدرنا دار

#### وأما الجمع

فضده التوحيد ومثله الأفراد والكل مستعمل كقوله: وجمع رسالات، رسالات فرد، ووحد حق مسجد الله، خطينته التوحيد

## وأما التنوين

فضده ترك التنوين إما لعدم الصرف وإما للإضافة وكلاهما مستعمل بهذا اللفظ وبما يؤدي معناه كقوله: **ونونوا عزيز رضا نص**، **ثمود مع الفرقان والعنكبوت لم يتون**

وقد يعبر عن التنوين بالنون ثانياً وإثباتاً كقوله: **شهاب بنون ثق**، **معاً سبأ** **افتح دون نون**، وفي درجات النون مع يونس **ثوي**، **ولا نون شركا ولو** **تجنب ذلك** لكان أحسن لأنه قد أخی بين النون والياء كما يأتي فيتحـد اللفظ، **والضد** يختلف فيقول تارة: **(نغفر)** بنونه فيكون ضده الياء، وضابطه أن يكون الحرف المختلف فيه فعلاً مضارعاً وحيث يكون الحرف المختلف فيه اسماً تكون النون فيه عبارة عن التنوين

## وأما التحريك

فضده الإسكان، سواء كان التحريك مقيداً أو مطلقاً، وكلاهما مستعمل كقوله: **معاً قدر حرك من صحاب**، **وسكن معاً شنان صح كلاهما**، وقوله: **اعملا أي**: **اجعل عاملاً في الحرف ما يتصف به الحرف من ارتفاع وانفتاح وانخفاض**، فمتى ذكر التحريك فضده السكون، وإن ذكر التحريك مع واحد من الحركات الثلاثة فانضد له السكون مثاله قوله: **وتسأل ضموا** **الناء واللام** **حركوا برفع خذ**، **فلأجل قوله** **حركوا** أخذنا السكون للقراءة الأخرى وأيضاً قوله: **وحمزة وإيحكم بكسر ونصبه يحركه**، **فلولا قوله** **يحركه**، **لكانت قراءة الباقيين بفتح اللام وخفض الميم**، **فلما قال** **يحركه** **سكن الحرفان**، **فاعرف ذلك فإنه قل من أتقنه**

## تنبيه

وقد استعمل ألفاظاً آخر لم يذكرها هنا منها :

## التقديم والتأخير

كقوله: **هنا قاتلوا آخر شفاء**، **وختامه بفتح وقدم مده راشدا**

## ومنها القطع والوصل

كقوله: **وشام قطع اشد**، **وشدد وصل وامدد بل ادارك الذي ذكا** **وغير ذلك مما يأتي في مكانه إن شاء الله تعالى**